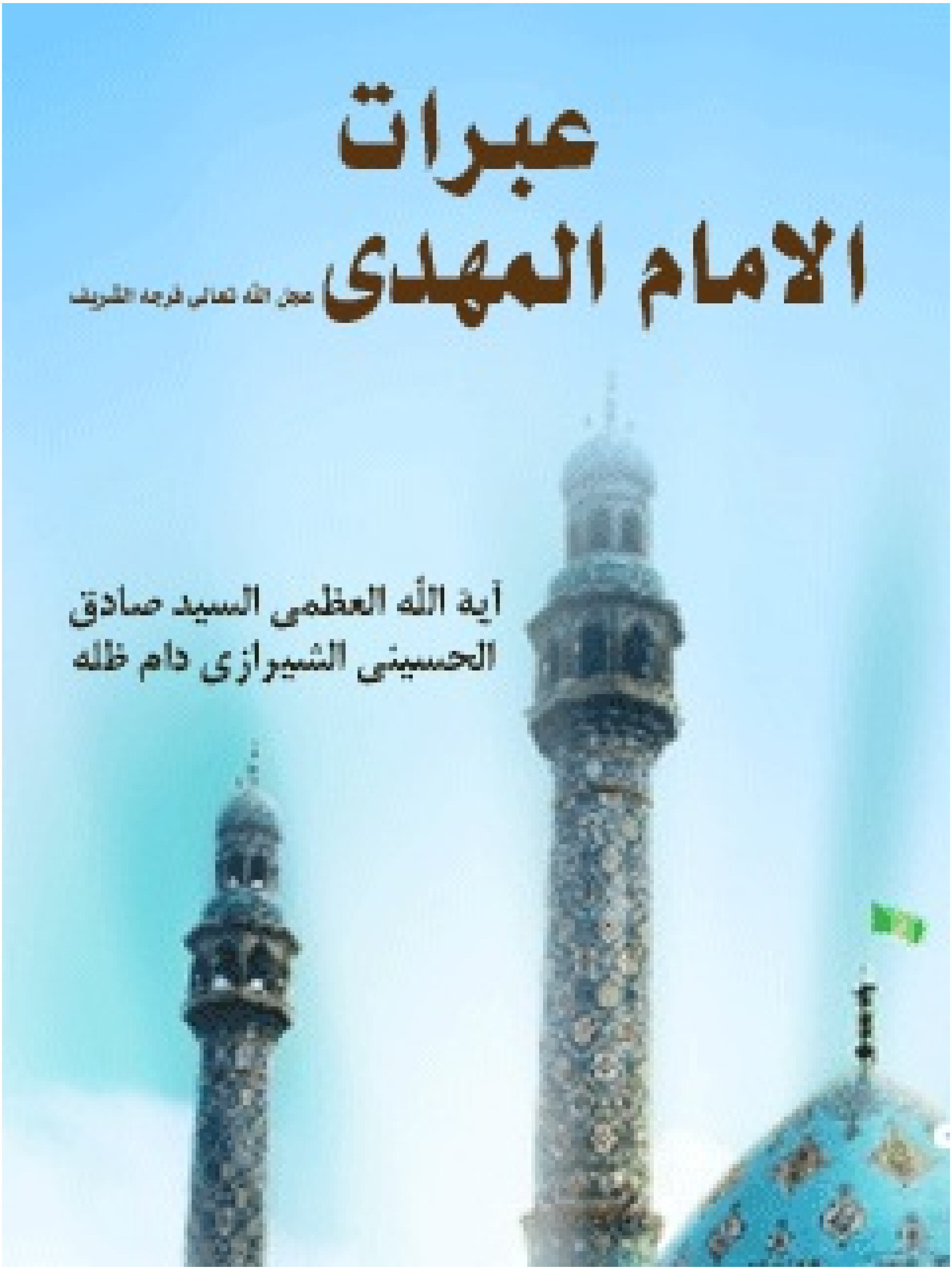
عبرات
الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

آية الله العظمى السيد صادق
الحسيني الشيرازي دام ظله



بسم الله الرحمن الرحیم

عبرات الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف

كاتب:

صادق حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

ياس الزهراء عليها السلام

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

عبرات الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف

اشارة

اسم الکتاب: عبرات الامام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف
المؤلف: حسینی شیرازی، صادق
اللغة: عربی
عدد المجلدات: ۱
الناشر: یاس الزهراء
مکان الطبع: قم
تاریخ الطبع: ۱۴۲۵ ه. ش
الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین، وصلی الله علی محمد وآله الطاهرین واللعن الدائم علی أعدائهم أجمعین.●

عظم الله أجورنا وأجورکم بمصابنا بسیدنا الإمام الحسین سلام الله علیه وجعلنا وإیاکم من الطالبین بثأره مع ولیّه الإمام المهدی من آل محمد صلوات الله علیهم.

لقد انقضـی یوم عاشوراء هذه السـنة أیضاً، ولکن کیف انقضی؟ لقد رزق العدید من المؤمنین الجنة فضلًا عن الذین دوّنت أسماؤهم فی قـوائم سـید الشـهداء سـلام الله علیه فی الـدرجات الرفیعـة من الجنـان، وبالمقابـل فـإن بعضـاً دُوّنت أسـماؤهم مع أهـل جهنم وفی الدرکات السافلة منها والعیاذ بالله!

فقرات من زیارة الناحیة المقدّسة

من کلام لبقیة الله الأعظم الإمام الحجّة عجل الله تعالی فرجه الشـریف فی زیارة الإمام الحسـین سلام الله علیه المعروفة بزیارة الناحیة – والمؤمَّل أن بعضـکم قرأها الیوم أو فی بقیة أیام السـنة – یخاطب الإمام المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشـریف فیها جدّه سـید الشهداء سلاـم الله علیه بعـد شـهادته قائلاًـ: «فلمـا رأین النسـاء جوادک مخزیاً» أی علیه علامات الانکسار، مطأطئاً رأسه حزیناً لعـدم تمکنه من مساعـدة أبی عبد الله سـلام الله علیه، فإن الإمام الحجة المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشـریف یصف جواد الإمام الحسـین حین وصوله إلی المخیم بلا فارس، وکأنه یحسّ بالتقصـیر بسبب عجزه عن إغاثـة مولاه الإمام الحسـین سـلام الله علیه، ومع ذلک فقـد أسـرع إلی عیاله لیخبرهم بالفاجعة العظیمة.

یقول الإمام الحجة عجل الله تعالی فرجه الشـریف: «فلما رأین النساء جوادک مخزیاً ونظرن سرجک علیه ملویّاً» والسرج ما یوضع علی الفرس لجلوس الراکب، ویوثق بـالجواد بکـلّ اسـتحکام لئلاـ یقع الراکب من الفرس حین عَـدْوه، وإذا مـا وقع الفارس من جواده دون اختیاره یلتوی السـرج إلی الأسـفل. وهـذا ما یشـیر إلیه مولانا صاحب العصر عجل الله تعالی فرجه الشـریف، أی: لمّا سـمع أهل البیت سلاـم الله علیهم صـهیل جواد الإمـام الحسـین سـلام الله علیه خرجن من الخـدور فنظرن إلی الجواد وإذا بسـرجه ملوی فعرفن من حالة الجواد ما جری علی أبی عبد الله سلام الله علیه.

ویصف الإمام الحجة سلام الله علیه حالة النساء فیقول: «فبرزن من الخدور ناشرات الشعور». أما الخدور جمع خدر، والخدر – فی اللغة العربیـة – ما یُتواری به، ومنه اُطلق علی الستر الـذی یُمـدّ للجاریـة فی ناحیة البیت. والخادر: کل شـیء منع بصـراً فقد أخدره، ولذلک

يُطلق على الظلمة خِدراً، فالخدر هو الستر الذى لا يكشف؛ فيكون معنى هذه العبارة: أن بنات الرسالة قد خرجن من خبائهن الشديد الستر!

نشر الشعور فى المصاب الجلل

أما قوله عجل الله تعالى فرجه الشريف: «ناشرات الشعور» فيمكن تصويره كالتالى:

كان من المتعارف عند العرب سابقاً أن المرأة إذا فقدت عزيزاً عليها تبقى بقية عمرها محزونة لمصابه، محرومة حتى من البسمة والضحكة لفقده، فإنها فى ظروف كهذه تفتح ضفيرتها داخل الستر والحجاب كعلامة لشدة المصيبة - وهذه العادة موجودة فى العراق أيضاً وربما فى مناطق عربية أخرى - وليس المراد من العبارة كما يتصور البعض أن العلويات خرجن من الستر ورؤوسهن مكشوفة والعياذ بالله.

إذن: معنى «ناشرات الشعور» هو: إن العلويات فتحن ظفائرهن تحت المقانع لشدة المصاب، بعد أن ربطن المقانع على رؤوسهن بإحكام امتثالاً لأمر سيد الشهداء سلام الله عليه، فقد أوصاهن بذلك لكى لا يذهلن عن حجابهن من شدة المصيبة وعظمة الفاجعة.

ثم يقول الإمام بعد ذلك مصوّراً حالة العلويات: «على الخدود لاطمات وبالعويل داعيات».

حقّاً: إن كلّ كلمة فى هذه الزيارة تعبّر عن مصيبة عظيمة، فتارة يدعو الإنسان شخصاً، وأخرى يناديه برفيع صوته، وكلاهما لا يقال له عويل، إنما يكون العويل حينما يبكى الإنسان ويصيح برفيع صوته، وهذا معناه أن العلويات خرجن من المخيَّم إلى مصرع سيد الشهداء - والمسافة ليست بعيدة - وهنّ مهرولات باكيات يصرخن بأصواتهن مناديات: وامحمداه، واعلياه، وافاطمتاه، واحسيناه، واجعفراه، واحمزتاه ... ولسان حالهن: يارسول الله إحضَر اليوم فى كربلاء، وانظر ما جرى علينا، وأنت يا أبتاه يا أمير المؤمنين احضر وانظر حالنا.

ثم إنه سلام الله عليه قال: «وإلى مصرعك مبادرات» فقد تسابقت العلويات صغارهن وكبارهن إلى مصرع سيد الشهداء سلام الله عليه ولا أعلم لماذا أسرعن؟ فربما أسرعن ليدركن لحظة من حياة أبى عبد الله الحسين سلام الله عليه أو أسرعن لشدة اللوعة أو لغير ذلك.

الأحداث المأساوية

فى مثل هذا اليوم -العاشر من المحرّم- عصراً أرسل عمر بن سعد الرؤوس الشريفة نحو الكوفة، وبات هو وجماعته وكذلك بات أهل البيت فى كربلاء، وفى ظهر اليوم الثانى سيقت العلويات من كربلاء إلى الكوفة، والمسافة -كما ينقل المؤرخون - ثلاثة منازل أى ما يعادل ثلاثة أيام، إلا إذا حثّ الإنسان فى سيره فيمكنه أن يبلغها أسرع.

لقد أمر ابن سعد - كما روى المؤرخون، ومنهم صاحب البحار - أن تتحرك قافلة الأسارى عصر يوم الحادى عشر نحو الكوفة فوصلت إليها صباح اليوم الثانى عشر؛ مما يدلّ على شدة السرعة التى سيقت بها.

وقد أشار بقية الله الأعظم عجّل الله تعالى فرجه الشريف إلى حال سبى العلويات مخاطباً جده سيد الشهداء سلام الله عليه قائلًا: «وسُبى أهلك كالعبيد» فقد قادهن القوم كما كان المشركون يقودون عبيدهم لا كما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين سلام الله عليه والإمام الحسين سلام الله عليه يعاملون الأسرى بعزّة وإجلال، وكرامة واحترام.

لقد خرج المشركون لمقاتلة رسول الله صلّى الله عليه وآله وقصدوا بذلك قتله، وعندما اُسر بعضهم فى إحدى المعارك لم يستطع النبى صلّى الله عليه وآله أن ينام طيلة تلك الليلة بسبب أنين واحد منهم، أما بنو أمية فقد أسروا ذرّيته ولم يرقّوا لحالهم أبداً.

بنات الوحى فى الأسر

ثم قال عجّل الله تعالى فرجه الشريف فی الزيارة: «وسبی أهلك كالعبيد وصفّدوا فی الحديد» والصفد هو أن تغلّ يدا الإنسان إلی عنقه أو إلی الخلف بالأغلال وتجعل القيود حول جسده ثم تقفل، هكذا ساقوا أهل البيت سلام الله عليهم من كربلاء إلی الكوفة فی ليلة واحدة، فقد قيّد أتباع يزيد العلويات بالأغلال بما فيهم العلويات الصغار والأطفال، وكان من ضمنهم الإمام الباقر سلام الله عليه وطفلان للإمام المجتبی سلام الله عليه، فضلًا عن الإمام السجاد سلام الله عليه.

أمّا الحالة التی سيقت بها قافلة الأساری فقد أشار إليها الإمام الحجّة سلام الله عليه فقال: «فوق أقتاب المطيات» فإن الذی يركب الفرس أو الحمار أو غيرها من الدوابّ لا يحتاج إلی محمل أو غيره لأن ظهور هذه الحيوانات مستوية فلو وضع علی ظهرها قماش وما أشبه يكون أفضل، أما بالنسبة للجمل والنياق فالأمر يختلف؛ لأن أظهرها غير مستوية، ولذلك يضعون عليها القتب ويربطونها جيداً لئلا يقع الراكب ثم يضعون علی الأقتاب الهودج أو القبّة، علی اختلاف أشكالها الدائرية وغيرها.

يُنقل أن ابن سعد اتخذ لنفسه وأصحابه هوادج أمّا نياق وجمال أهل البيت سلام الله عليهم فكانت مجردة وكان الأطفال والعلويات يُسيَّرون علی النياق الحاسرة، وهذا هو مراد الإمام الحجة عجّل الله تعالی فرجه الشريف فی زيارة جده سيد الشهداء سلام الله عليه حين قال: «علی أقتاب المطيات».

ولو لاحظتم «بحار الأنوار» للعلامة المجلسی تجدونه يعبّر عن حال أهل البيت بما فيهم النساء والأطفال قائلًا: وأفخاذهم تشخب دماً. فمن الطبيعی أن الجمال حينما تجدّ فی السير والعلويات مع الأطفال علی هذه الحالة علی أخشاب مجرّدة بدون فرش مقيّدين، تشخب أفخاذهم دماً؛ والحال أن الظالم يريد إيصالهم إلی الكوفة بأسرع وقت.

الأسر مع السلاسل والأغلال

ثم إن بقية الله الأعظم يخاطب جده سلام الله عليه قائلًا: «وأيديهم مغلولة إلی الأعناق».

ولو لاحظتم كتاب «البحار» أيضاً تجدون أن عمر الإمام السجاد صلوات الله عليه كان آنذاك فوق العشرين سنة أی إنه كان شابّاً ولم يكن حَدثاً لأن عمر الإمام الباقر سلام الله عليه حينذاك كان خمس سنين، وهذا معناه أن عمر الإمام السجاد سلام الله عليه كان فوق العشرين. وكما تعلمون إن رجال بنی هاشم كانوا عظيمی الهياكل أقوياء، إلا أن العلامة المجلسی ينقل أن ابن زياد أمر أحد الشرطة – وآهٍ من شرطة الظلمة() – أن يذهب ويری الإمام السجاد سلام الله عليه فإن كان بالغاً قطع رأسه؛ ممّا يدلّ علی أنه سلام الله عليه قد نحل بدنه وذاب جسمه إلی هذه الدرجة؛ كلّ ذلك لعظم المصائب التی رآها فی كربلاء والطريق والكوفة.

وفی التاريخ أن أوداج الإمام السجاد سلام الله عليه كانت تشخب دماً من أثر الأغلال والقيود التی قيّدوه بها طيلة المسير. فمن عصر اليوم الحادی عشر إلی صباح اليوم الثانی عشر كان الأعداء يسيرون بأهل البيت سلام الله عليهم مقيَّدين والدماء تنزف منهم.

حزن الإمام علی جدّه سلام الله عليهما

ثم إن إمام العصر سلام الله عليه خاطب جده سيد الشهداء سلام الله عليه قائلًا: «لأندبنك صباحاً ومساءً» فالندبة هی البكاء مع العويل والصراخ.

فأين تكون هذه الندبة من الإمام الحجة سلام الله عليه لجدّه المظلوم؟ أفی الصحراء أم غيرها؟ وماذا يتذكر الإمام الحجة سلام الله عليه؟ وأی مصيبة من مصائب جدّه يستحضر بحيث إنه لا ـ يفتر ولا ـ يبرد لا ـ شتاءً ولا ـ صيفاً؟! إن الإنسان المفجوع قد يهدأ ويبرد تدريجياً، أمّا الإمام الحجة عجل الله تعالی فرجه الشريف فلا يهدأ أبداً بل يندب جدّه ليل، نهار.

ثم إنه سلام الله عليه قال: «ولأبكين عليك بدل الدموع دماً» فإنه ربما يقال: الدمع — الذی هو بخار الدم فی عروق المقلة — إذا تدفّق بكثرة، قلل من قابلية تبخّر رطوبات الدم، فيجری الدم نفسه من عروق الأجفان، أو أن الشرايين الدقيقة فی الأجفان تتمزّق فيهمی منها

الدم.

ويقال: إن مستودع الدم الذی هو مصدر الدمع ومنبعه، يشبه الكيس الموجود خلف العينين، فإذا جرح يتحوّل الدم الذی فيه إلی دموع، فلو بكی الإنسان كثيراً وبشدّة تحول بكاؤه علی أثر جفاف الدمع إلی دم.

الجدير بالذكر أن الإنسان تارة يفقد عزيزاً له فيبكی عليه يوماً أو يومين أو أسبوعاً بشدة فتخرج من عينيه قطرة من الدم؛ فإن منبع الدمع عندما يفقد قدرته علی بثّ الدموع يتحول البكاء بالدمع إلی دم وتنزل من الإنسان قطرة أو قطرتان من الدم. إلا أن إمام العصر والزمان عجل الله تعالی فرجه الشريف يخاطب جده ولسان حاله: سأبكی عليك يا جدّاه بكاءً شديداً متواصلاً حتی تجفّ دموعی وتتحوّل دماً. وهذا معناه أن الإمام الحجة عجل الله تعالی فرجه الشريف يبكی علی الإمام الحسين سلام الله عليه دماً كلَّ يوم وليس فقط يوم عاشوراء؛ إذ إن مصيبة سيد الشهداء وأهل بيته مصيبة استثنائية وشاءت إرادة السماء أن لا يكون لها نظير فی الكون منذ الأزل وإلی يوم يبعثون.

دروس من الرضا والتسليم

اقرأوا «بحار الأنوار» وكتب المقاتل لن تجدوا لأهل البيت سلام الله عليهم بما فيهم النساء والأطفال - فضلًا عن الإمام السجاد والباقر سلام الله عليهما - كلمة واحدة تسخط الله تعالی رغم عظم المصائب التی رأوها! نعم، إن الإمامين السجاد والباقر سلام الله عليهما كانا معصومين، لكن بقية النساء والأطفال لم يكونوا كذلك!

وكذلك لن تجدوا أن أهل البيت سلام الله عليهم تضجّروا أو توجعوا أو حتی شكوا ما جری عليهم فی كلمة، فهذا ابن زياد حينما خاطب العقيلة زينب سلام الله عليها بكلّ وقاحة قائلًا: كيف رأيتِ صنع الله بأخيك وأهل بيتك؟ أجابته سلام الله عليها قائلة: «ما رأيت إلّا جميلًا» ()، علماً أنها رأت كلّ هذه المصائب العظيمة.

نعم، إن السيدة زينب سلام الله عليها كانت عالمة غير معلَّمة ولكن الأطفال الصغار الذين كانت تتراوح أعمارهم بين الثلاث والأربع وبقية النسوة لم يكونوا مثل السيدة زينب سلام الله عليها ومع ذلك فلم تصدر منهم كلمة لا ترضی الله تعالی، وهذا درس وعبرة لنا ينبغی أن نعتبر منها، ونتّعظ بها.

انظروا اليوم إلی مقام طفلة سيد الشهداء سلام الله عليه - السيدة رقية - بعد مرور أكثر من ألف وثلاثمائة وخمسين سنة فی الشام وهی مركز بنی أمية حتی اليوم، فما أكثر الحاجات التی تقضی للناس بالتوسل إلی الله تعالی بهذه السيدة الجليلة، هذا بالنسبة للدنيا أمّا فی الآخرة فالله العالم.

دورنا تجاه الشعائر

لقد انقضی يوم عاشوراء من هذه السنة إلا أن مصائب أهل البيت سلام الله عليهم لم تنقضِ بل بدأت من اليوم، فلا ندعها تمرّ علينا دون أن نستفيد منها علی الوجه الأحسن. وفی هذا المجال أوصی الأخوة بوصيتين:

الأولی: إن الأخوة - ولله الحمد - من أهل المجالس بمن فيهم العلماء الأعلام والوعاظ المحترمون الذين هم أحفظ منی للمطالب، ولكننی أوصی إخوانی الذين هم مثلی وأقول:

استفيدوا من بركات سيد الشهداء سلام الله عليه بقدر الإمكان، وذلك من خلال المشاركة فی مجالس العزاء وإحيائها، بل اسعوا إلی عقد هذه المجالس فی بيوتكم فإنها تجلب إليكم بركة الدنيا والآخرة.

فإن كل من يقيم مجلساً سواء كان للرجال أم للنساء، وفی محرم أم فی صفر، وفی عاشوراء أم فی غيرها، كلّ ذلك يجلب البركة إليكم لأن ذكر أهل البيت سلام الله عليهم يجلب البركات ومنها سلامة الذرية. فالذی يريد أن تكون ذرّيته صالحة عليه أن يجلب

البركة فى بيته وذلك بإقامة مجالس ذكر أهل البيت سلام الله عليهم، كلّ حسب قدرته وإمكانيته، وإذا استطاع أحدكم أن يقيم المجالس يومياً فإن لذلك فوائد كثيرة، أما إذا لم يتمكن من ذلك كل يوم فلا بأس فى كل أسبوع أو كل شهر أو حتى مرة فى السنة.

فاسعوا أيها الأخوة الأعزاء أن تنيروا بيوتكم بمصباح سيد الشهداء وذلك من خلال إقامة مجلس العزاء على مصابه سلام الله عليه، واعلموا أن هذا المصباح ورغم محاولات الأعداء الكثيرة التى أرادوا بها أن يطفئوا نوره قد بقى منيراً على مدى أربعة عشر قرناً، وسيبقى منيراً إلى يوم القيامة.

الظلم بلباسه الإرهابى الجديد

هاكم الشعب العراقى المظلوم مثالاً، فرغم كلّ المضايقات وسيل المصائب التى صبّوها عليه – حيث أعدموا الكثير من الذين كانوا يقيمون العزاء فى بيوتهم – والمقابر الجماعية التى كشفوها، فإنه ما زال متمسكاً بالولاء لسيد الشهداء سلام الله عليه.

واليوم بعد أن تخلص العراقيون من الظلم عاد الأعداء ليمارسوا ظلمهم بحق العراقيين مرّة أخرى، فلقد اقترفوا اليوم –العاشر من المحرم ۱۴۲۵ – جريمة كبرى عند مرقد سيد الشهداء ومرقد أخيه أبى الفضل العباس سلام الله عليهما. لقد قال لى أحد الأصدقاء نقلاً عن أحد المطلعين: ذهب من إيران فقط ما يقارب مليون زائر لزيارة سيد الشهداء فى عاشوراء فضلاً عن الزوار من بقية الدول.

ومع ذلك فإن الظلمة لم يقفوا مكتوفى الأيدى، فقاموا بفعلهم الشنيع تجاه زوار سيد الشهداء فى كربلاء، وكذا الحال بالنسبة لزوار الإمامين الكاظمين سلام الله عليهما.

وهنيئاً للزوار الذين استشهدوا وهم فى زيارة أهل البيت سلام الله عليهم، ففى الغد نغبطهم – أنا وأنتم – وسنرى إن شاء الله مقامهم الرفيع يوم القيامة، لأن الله تعالى قد جعل لسيد الشهداء خصوصية – كما يقول العلماء – لم يجعل مثلها لنفسه.

الإمام الحسين محبوب الجميع

لقد أثنى حتى الكثير من غير المسلمين – بل ومن عبّاد النار – على الإمام الحسين سلام الله عليه، وقد طبع أحدهم ديواناً فى رثاء أبى عبد الله الحسين سلام الله عليه. فهؤلاء وأمثالهم ماذا تكون عاقبتهم؟

يقول أحد العلماء الأعلام: قلت لأحد عبّاد النار: ألا تدخل فى الإسلام؟ فرفض. وبعد مدة جاءنى ابنه وقال: لقد مات أبى اليوم وقبل موته بقليل أوصى بأن نسلّم جنازته للشيعة ليتصرفوا بها كيف شاءوا؟! فلربما أسلم فى أواخر حياته وتشيع.

لاشك أن الذين قُتلوا اليوم قد مضوا إلى نعيم الله تعالى، ولكن الويل لأولئك الذين ظلموا معزّى سيد الشهداء سلام الله عليه، فإنهم فى عداد من خسر الدنيا والآخرة.

إن الخاسر الحقيقى هو من انتهك حرمة عزاء سيد الشهداء وأهل البيت الأطهار سلام الله عليهم بأى طريقة كانت، ولن يهنأوا فى حياتهم حتى فى شربهم الماء، ففى الخبر أن الله تعالى أول شىء يحاسِب عليه هى قضية سيد الشهداء سلام الله عليه، فيحاسب كلّ من كان مع سيد الشهداء وكلّ من كان ضده بل وكلّ من خطا خطوة فى طريق سيد الشهداء سلام الله عليه، وكل من خطا خطوة فى طريق أعدائه، فيحشر أتباع سيد الشهداء معه وأعداؤه مع قتلته.

البشرية كلها ممتحنة بقضية عاشوراء

إن قضية عاشوراء ستبقى إلى يوم القيامة وسيمتحن فيها الملايين من البشر.

إن الامتحان بقضية عاشوراء ليس اليوم فقط أو فى عاشوراء عام ۶۱ه وإنما كان قبل أن يخلق الله تعالى الأنبياء سلام الله عليهم، فقد

امتحن نبی الله نوح وإبراهیم الخلیل سلام الله علیهما، ففی الخبر أنه إذا ذکر الأنبیاء فینبغی أن یصلی علی النبی صلّی الله علیه وآله أولاً ثم علیهم ما عدا نبی الله إبراهیم حیث یقال هکذا: علیه وعلی نبینا وآله السلام، وهذا استثناء له من بین جمیع الأنبیاء، ومع ذلک فقد امتحنه الله تعالی بسید الشهداء سلام الله علیه.

وکذلک نحن جمیعاً نمتحن، ولذلک لا بدّ أن نحذر ونحتاط فلا نسیء إلی شیء من قضایا سید الشهداء سلام الله علیه، فإن الله تعالی یعفو عن معصیته أسرع من عفوه عن التقصیر فی قضیة سید الشهداء سلام الله علیه، وهذا نظیر ما فی الروایة إن الله تعالی ینظر إلی زوار قبر أبی عبد الله سلام الله علیه یوم عرفة قبل أن ینظر إلی زوّار بیته الحرام.

انظروا لما حدث فی عاشوراء هذا العام، هل سیمتنع الزوار من المجیء ثانیة إلی قبر سید الشهداء سلام الله علیه؟ وهل تصوّر الأعداء أن الناس سیترکون زیارة سید الشهداء سلام الله علیه؟

لقد التقیت بالعدید من المظلومین فی العراق، فکان بعضهم یقول: فقدت أولادی الخمسة ولا أعلم منهم شیئاً، وغیر ذلک من قتل الشباب وانتهاک الأعراض والتجری علی العلماء، ومع کل ذلک لم یتراجع الموالون عن قضیة سید الشهداء سلام الله علیه ولن یتراجعوا إلی یوم القیامة. ولکن یبقی القول: إنه لمن سعادة المرء أن یقیم مجلساً لسید الشهداء سلام الله علیه، فالمجالس هذه حتی إن حضرها القلیل ولم یقدّم فیها إلا الیسیر، فهی یوم القیامة عند الله عظیمة، فضلاً عن دفعها لبلاء الدنیا والآخرة.

الذین لم یُوفَّقوا لذلک فلیصمّموا من الیوم أن یقیموا فی بیوتهم مجالس سید الشهداء سلام الله علیه.

لنجعل أبناءنا فی خدمة أهل البیت سلام الله علیهم

أما الوصیة الأخری والتی أراها وظیفة شرعیة أن أوصیکم بها هی:

إن دنیا الیوم تختلف عن السابق، فالیوم إذا وقعت حادثة بسیطة فی کربلاء فلا یمرّ علیها خمس دقائق حتی یصل خبرها إلی أقصی أطراف العالم، وإذا اتفقت حادثة فی قم فلا تنقضی خمس دقائق حتی تجد أن وکالات الأنباء العالمیة تتناقلها، علماً أن الفرق بینهما شاسع جداً، فقد تکون إحداهما وقعت نهاراً والأخری لیلاً.

وکما تعلمون أن تعداد البشریة الیوم یعادل ستة ملیارات والکثیر منهم لا یعرفون الإمام الحسین سلام الله علیه بل ربما لم یسمع بعضهم به، وإذا سمعوا عنه فإنهم لا یعرفون حقیقته، کما تعبّر الروایات «عارفاً بحقّه». ولذا فإن مسؤولیتنا - نحن العارفین بحقّ سید الشهداء سلام الله علیه - أن نوصل صوت الإمام الحسین سلام الله علیه إلی البشریة کلها ونعرّفها به. وأبسط ما یمکن القیام به فی هذا المجال هو جمع مقدار من الأموال وافتتاح موقع علی الانترنت وبواسطته نعرّف سید الشهداء سلام الله علیه للعالم. وربما یدخل الآلاف بل الملایین فی الموقع فیهتدوا علی أثره.

من جانب آخر، اسعوا -إخوانی الأعزاء- أن یکون فی بیتکم خادم للإمام الحسین سلام الله علیه، فإذا کان عندکم عدة أولاد فاجعلوا أحدهم خادماً فی طریق سید الشهداء وطریق الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف. وذلک بتعلّم علوم أهل البیت سلام الله علیهم وتعلیمها للناس کافة.

وینبغی لکم أن تشوقوهم لذلک إن لم یکن لهم رغبة فی هذا الطریق، ولا تجبروهم علیه.

الکعبی ومقتل الإمام الحسین سلام الله علیه

یمرّ الیوم علی وفاة المرحوم الشیخ عبد الزهراء الکعبی زهاء ثلاثین سنة، ولکن لا یزال صوته وهو یقرأ مقتل الإمام الحسین سلام الله علیه یُسمع فی کثیر من الأماکن. حتی فی أوربا تجدهم یبثّون مقتل الإمام الحسین سلام الله علیه بصوت المرحوم الشیخ عبد الزهراء الکعبی.

لقد رأيته هو وبعض أقربائه بما فيهم والده رحمة الله عليهم وقد ذكروا أنهم سمّوه بهذا الاسم لأن ميلاده كان فى يوم ميلاد الصدّيقة الزهراء سلام الله عليها، كما أن شهادته غدراً بالسمّ – على ما نُقل – صادفت فى يوم شهادة الصدّيقة فاطمة الزهراء سلام الله عليها.

فاسعوا إخوانى الأعزاء لأن يكون فى بيتكم مثل هذا الصوت الذى يستمع إليه الملايين من الناس، فلو كان الشيخ عبد الزهراء من التجار الكبار أو حاكماً من الحكام لم يُفد والديه كما أفادهما بعد أن نذر نفسه لطريق أهل البيت والإمام الحسين سلام الله عليهم أجمعين.

احرصوا إخوانى أن يكون أحد أولادكم من أهل العلم ولا تنسوا أن تحثّوه على هذا الطريق علماً أن كل أجر يحصّله ستكونون شركاء معه، كما فى الحديث الشريف: «من سنّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة» () فاحرصوا على ذلك واسعوا بأن تجعلوا أحد أبنائكم – ذكراً كان أم أنثى – فى عداد خدمة الإمام الحسين سلام الله عليه، أمّا الذين لم يتزوجوا بعد فينبغى لهم أن يعاهدوا سيد الشهداء سلام الله عليه على أنهم إن تزوجوا ورُزقوا بذرية أن يجعلوا أحدهم من طلبة العلوم الدينية الذين يخدمون خط سيد الشهداء وإمام العصر سلام الله عليهما.

أسأل الله تعالى ببركة سيد الشهداء الإمام الحسين سلام الله عليه أن يوفّقنا لما يحبّه ويرضاه وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين.

رأى سماحة آية الله العظمى السيد صادق الشيرازى فى

التبرع بالدم بدلاً عن التطبير

سماحة آية الله العظمى السيد صادق الشيرازى دام ظله:

ما رأيكم فى التبرّع بالدم للمحتاجين بدلاً من التطبير، لئلا يهدر الدم ولا يرد عليه ما يرد على التطبير من إشكالات؟

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

التبرّع بالدم للمحتاجين أمر حسن، والتطبير فى يوم عاشوراء أمر أحسن، فانه مضافاً إلى ما فيه من مواساة للإمام الحسين سلام الله عليه والخيرة الصفوة من أهل بيته وأنصاره، وإلى كونه من مصاديق تعظيم شعائر الله تعالى التى اعتبر القرآن الحكيم تعظيمها? من تقوى القلوب ?وإلى كونه من مظاهر الجزع –المأمور به فى الأحاديث الشريفة المعتبرة– على مولانا سيد الشهداء صلوات الله عليه، فى نفسه مستحب فى مقدم الرأس، ففى حديث الإمام الصادق عليه السلام: «الحجامة على الرأس على شبر من طرف الأنف وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسميها بالمنقذة».

وما أحسن الجمع بين الأمرين ففى يوم عاشوراء يكون التطبير، وفى يوم ميلاد الإمام الحسين عليه السلام التبرّع بالدم، والله ولىّ التوفيق.

بيان سماحة آية الله العظمى

السيد صادق الحسينى الشيرازى دام ظله

بمناسبة أربعين الإمام الحسين عليه السلام

عام ۱۴۲۵ ه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على أشرف خلقه أجمعين، محمد المصطفى وعترته الطاهرين. ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين

ورد فی الحديث الشريف عن الإمام العسکری عليه السلام فی زيارة الإمام الحسين عليه السلام فی الأربعين أنه قال: «علامات المؤمن خمس:

صلاة إحدی وخمسين

و زيارة الأربعين

و التختم باليمين

و تعفير الجبين

و الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم».()

مناسبة أربعين الإمام الحسين عليه السلام

فی مناسبة الأربعين العظيمة، والتی يتوقّع أن يتّجه الملايين من المؤمنين – من شتّی بلاد العالم ومن أطراف العراق خاصة – ويجتمعوا علی صعيد الأرض المقدّسة المبارکة التی خلقها الله تعالی ليجعلها أفضل أرض فی الجنة() کی يفوزوا بزيارة الإمام الحسين عليه السلام.

الزيارة التی طالما دعا اليها رسول الله والأئمة الأطهار عليهم جميعاً صلوات الله فی أحاديث شريفة متواترة، منها ما ذکرته کتب حديث شتی عن النبی صلی الله عليه وآله أنه قال لبعض أزواجه ...: «فمن زاره کتب الله له حجّة من حججی، قالت: يا رسول الله حجّة من حججك؟ قال: نعم، حجّتين من حججی، قالت: يارسول الله حجّتين من حججك؟ قال: نعم، وأربعة ... فلم تزل تزادّه ويزيد حتی بلغ تسعين حجّة من حجج رسول الله صلی الله عليه وآله وتسعين عمرة کذلك.()

فی هذه المناسبة المهمة حيث المواکب الحسينيّة تتدفّق کالسيل من أطراف داخل العراق وخارجه رکباناً ومشاة، يؤدّون الشعائر الحسينية بشتّی أنواعها، والتی هی من مصاديق شعائر الله عزّ وجلّ يعزّون رسول الله، وأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء، وباقی الأئمة الأطهار، وخاصة صاحب العزاء اليوم: ولیّ الله الأعظم مولانا صاحب العصر والزمان، المهدی المنتظر عليهم صلوات الله وعجّل الله تعالی فرجه الشريف يعزّونهم بالمصائب الجسام التی وردت علی العترة الميامين وأصحابهم وأنصارهم فی هذه الأرض.

و هذه الشعائر کلها من مصاديق إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام، وقد أمر الإمام الصادق عليه السلام بإحياء أمر أهل البيت، ودعا لمن يحيی أمرهم حيث قال: «فأحيوا أمرنا، رحم الله من أحيی أمرنا».()

فی هذه المناسبة المهمة ينبغی للجميع ملاحظة النقاط التالية:

النقطة الأولی: الحذر من العدوّ

إن العدو اللدود يتربّص بالشعب العراقی المظلوم، ويحاول بشتّی الوسائل أن يشعل فتنة طائفية بينهم، ومثل هذه الفتن لا تنتهی إلا بفشل الجميع، کما أنها تعبّد الطريق لهيمنة الضلال والانحراف، والظلم والفساد، کما ألمع إلی ذلك القرآن الحکيم حيث يقول?: ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحکم.()?

و قد أثبت التاريخ أن مثل هذه الفتن باءت بالإخفاق لکل الأطراف، وسبّبت هدر الطاقات، وضياع الفرص الذهبية، واصطياد العدوّ المشترك فی الماء العکر.

فاللازم علی الجميع فی هذه المرحلة الحسّاسة والعصيبة، التزام الصبر والحلم، فقد قال الله تعالی?: واصبروا إن الله مع الصابرين.(?۲) و فی الحديث الشريف: «لا عزّ أرفع من الحلم».()

کما إنه ينبغی تطويق الحکماء للفتن التی يراد إشعالها، والقضاء عليها فی مهدها.

النقطة الثانية: جمع كلمة المؤمنين

فإنه من أهم ما يجب اليوم على الجميع، وذلك بنبذ الخلافات القبلية، والإقليمية، والفئوية وغيرها، ورصّ الصفوف، وجمع شمل الشعب العراقى الواعى والنبيه، وعدم فسح المجال للرؤى المختلفة، لكى تتسلّل وتوجد الانشقاق والفرقة، وتمزّق وحدة الصف والكلمة، فإنها هى الأخرى تعوّق سير المؤمنين قدما إلى تحقيق الأهداف الإسلامية السامية، قال تعالى?: إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم.()?

النقطة الثالثة: إسلامية القانون

أى مواصلة التأكيد من قبل جميع شرائح الأمة على ضرورة إسلامية كل بنود القانون وموادّه – سواء الموقّت أم الدائم – وجعل الإسلام هو المصدر الوحيد للتشريع، عبر كل الوسائل المتاحة من الإذاعات والتلفزيونات إلى الكتب والصحف والمجلات إلى الخطب والندوات، إلى اللقاءات الفردية والجماعية وغيرها، فإن فى سيادة قوانين الإسلام سعادة الدنيا والآخرة، قال تعالى?: ولو أنّ أهل القرى آمنوا واتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض.() ?وقال عزّ شأنه?: ومن أعرض عن ذكرى فإنّ له معيشة ضنكاً.()?

النقطة الرابعة: العمل برأى الأكثرية

إن تشكيلة الحكومة فى العراق المسلم يلزم أن تكون بأكثرية الآراء فى جميع المجالات، فإن الأكثرية – فى ظل الدستور الإسلامى – لا تظلم فرداً واحداً من الأقليات، على هدى القرآن الحكيم، وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله، وسيرة الائمة الأطهار عليهم السلام.

فالتاريخ المنير والمشرق لسيرة النبى الأعظم وأمير المؤمنين إبّان حكمهما، زاخر بنماذج كثيرة، تدلّ على تعميم العدل والإحسان بالنسبة للجميع، وعدم ظلم ولو فرد واحد من الأقليات، حتى أعداء الحكومة الإسلامية، وأعداء الحاكم الأعلى، وحتى المنافقين منهم.

و دونكم بعض ذلك – من الكثير الكثير الذى حفظه التاريخ –:

أ – إن الكفار الذين لم يزالوا يكيدون الإسلام والمسلمين، ويعادون رسول الله صلى الله عليه وآله شخصياً ويكذّبون النبى وينسبون إليه ما لا يليق، مع ذلك كانوا يعيشون بأمن وسلام، وحرية ورفاه – فى ظلّ حكم رسول الله وأمير المؤمنين صلى الله عليهما وآلهما – ولم ينقل أنه أُصيب أحد منهم بسوء، بل حفظ التاريخ أن كافراً افتقده النبى صلى الله عليه وآله اياماً فسأل عنه، فقيل: إنه مريض فعاده النبى صلى الله عليه وآله فى ناس من أصحابه.()

ب – فى مجال الاقتصاد، وضمان معيشة الأقلّيات، لم يدع أمير المؤمنين عليه السلام أيام حكومته فقيراً واحداً من أهل الكتاب إلا وضمن معيشته، حتى أنه عندما رأى فقيراً نصرانياً يستعطى استنكر عليه السلام هذه الظاهرة الغريبة وقال: «أنفقوا عليه من بيت المال».()

ج – ساوى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام – إبّان حكومته – فى القضاء الإسلامى بين الحاكم الأعلى وفرد عادى من أفراد الأقلية كما فى التاريخ أنه وجد على عليه السلام درعاً له عند نصرانى، فجاء به إلى قاضيه: شريح يخاصمه ... ثم قال على عليه السلام إن هذه درعى لم أبع ولم أهب، فقال شريح للنصرانى: ما يقول أمير المؤمنين؟ فقال النصرانى: ما الدرع إلا درعى، فالتفت شريح إلى على عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين هل من بيّنة؟ فقال عليه السلام: لا، فقضى بها شريح للنصرانى.

فمشى النصرانى هنيئة، ثم أقبل فقال: أما أنا فأشهد أنّ هذه أحكام النبيين، أمير المؤمنين يمشى بى إلى قاضيه، وقاضيه يقضى عليه، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله، الدرع والله درعك يا أمير المؤمنين ... فقال عليه السلام أما إذ أسلمت فهى لك».()

هذا هو الحكم الإسلامى العادل، الذى إن طبّق فسيكون العراق إن شاء الله جنّة بالنسبة إلى الجميع حتى الأقليات من الكفار الذين لا

يعترفون بالإسلام فكيف بالمسلمين؟

د – إنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لم يأذن أيام حكومته بقطع عطاء محاربيه بعد هزيمتهم فى ساحة القتال، بل نهى عليه السلام من أن يسميهم أحد آنذاك بالمنافقين، مع أنهم كانوا من أظهر مصاديق المنافقين، بمتواتر الروايات التى قال فيها النبى صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين سلام الله عليه: «لا يبغضك إلاّ منافق».()

ه – كذلك لم يعاقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بعد ما وضعت الحرب أوزارها فى (الجمل) و(صفين) و (النهروان) مثيرى الفتنة، ومشعلى نار الحرب، مع انتصاره عليهم، وتمكّنه من رقابهم، وغير ذلك.

النقطة الخامسة: المرأة

إن المرأة لم تحترم فى شىء من القوانين الوضعية الغابرة والمعاصرة – فى عالم اليوم – كما احترمها الإسلام، ويمكن استفادة ذلك عبر استعراض سريع لبعض الأحكام والمواقف التى اتخذها الإسلام تجاه المرأة.

المرأة والتكريم الاقتصادى

مثلاً: من الناحية الاقتصادية قد ضمن الإسلام للمرأة شؤونها المالية فى كل أدوار حياتها، فإن كانت بنتاً فنفقتها على الأبوين، وإن كانت زوجة فنفقتها على الزوج، وإن كانت أماً فنفقتها على الأولاد.()

و هذا الضمان الاجتماعى والتكفل الاقتصادى وبهذا الشمول الذى يوفّر على المرأة اكبر قدر من الراحة والدعة، والشعور بالسعادة والكرامة، لا يكاد يوجد فى أى قانون من قوانين الأرض القديمة والحديثة فلا تكريم اقتصادى ولا تقدير اجتماعى أعظم من هذا للمرأة.

و أمّا بالنسبة إلى الإرث والديات، فقد أنصف الإسلام المرأة – كما أنصف الرجل – بما يتناسب وتركيبتها العاطفية والنفسية مراعياً بذلك واقعها الذى هو جدير بمثل ذلك.

فقد أعطاها فى بعض الأحيان مثل ما أعطى الرجل من الإرث، كما فى كلالة الأم، وأعطاها من الدية بقدر ما أعطى الرجل من الدية كما فيما لم يبلغ الثلث من مجموع مقدار دية الرجل، وأعطاها أحيانا نصف الرجل، وفى النصف أيضاً مراعاة لحالها وتكريم لشخصيتها وذلك لما مرّ: من أنّ الإسلام قد ضمن للمرأة شؤونها المالية، وتكفّل نفقاتها اليومية فى كلّ أدوار حياتها، وفى جميع مراحل عمرها، ومعه يكون جعل النصف لها تكريماً لقدرها.

المرأة والكرامة العائليّة

البنت: أمّا البنت فقد جاء فى الحديث الشريف عن النبى الأكرم صلى الله عليه وآله فى حقها: «من يمن المرأة أن يكون بكرها جارية».()

بينما لم يرد مثل ذلك فى الذكور من الأولاد.

الزوجة: وأما الزوجة فما أكثر ما أوصى الإسلام بها، ففى القرآن الحكيم – مع أنّ الحقوق الإسلامية متبادلة بين الزوجين وأكّد ذلك القرآن بقوله?: ولهن مثل الذى عليهنّ بالمعروف()– ?قد أمر الأزواج بمعاشرتهن بالمعروف، بينما لم يأمر القرآن الزوجات بمعاشرة أزواجهن بالمعروف – مع وجوبها عليهنّ أيضاً – قال عزّ من قائل?: وعاشروهنّ بالمعروف.()?

الأم: وأمّا الأم فما أعظم تعبير الحديث النبوى الشريف بشأنها: «الجنّة تحت أقدام الأمهات».()

الأرحام: وأمّا الأرحام فما أكثر ما أوصى الإسلام بهن فى ثنايا الأحاديث الشريفة، وكنموذج واحد من العشرات من نظائره ما فى الحديث الشريف من: «أن رجلا دنى أجله فوصل عمّته، فزيد فى عمره لذلك عشرون سنة».()

المرأة ومكانتها الاجتماعية

لقـد بوّأ الإسـلام المرأة مكانـاً رفيعـاً، ومحلاً ـ شامخـاً، حتى وصـفها الإمام أمير المؤمنين عليه السـلام بقوله: «المرأة ريحانـة» فيلزم على المجتمع الإسلامى اعتبارها «ريحانة» والتعامل معها على هذا الأساس فى شتّى مجالات الحياة.

و هـذا التعبير من الإمـام أمير المؤمنين عليه السـلام فى حقّهـا تعبير دقيق وجميـل، ومنـاسب لتكوين المرأة، ومجانس لتركيبتها النفسـية والعاطفيّة، والجسمية والبدنية.

المرأة فى منظار الحاكم الاسلامى

إنّ للمرأة مكاناً مرموقاً لدى الحاكم الاسـلامى، ويمكن اسـتفادة مدى هذه المكانة من خلال سـيرة النبى الأكرم والإمام أمير المؤمنين عليهما وآلهما الصلاة والسلام فى أيام حكومتيهما، واليكم بعض الأمثلة لذلك:

الله الله فى النساء

۱ – جاء فى آخر ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يودّع الحياة الدنيا، التأكيد على مراعاة النساء، والإرفاق بهن، وكذا فى آخر ما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام مقرونا بتكرار اسم «الله» تعالى، إلماعاً إلى أهمية الأمر، وأشارة إلى مراقبة الله تعالى فيه.

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى تلك الوصية: «الله الله فى النساء، وفيما ملكت أيمانكم، فإنّ آخر ما تكلم به نبيكم عليه السلام أن قال: أوصيكم بالضعيفين: النساء وما ملكت أيمانكم».()

و هذه هى وصـيته عليه السلام لأهل العالم إلى آخر الدنيا حيث قال عليه السلام فى أولها: «ثم إنى أوصيك يا حسن وجميع أهل بيتى وولدى، ومن بلغه كتابى».

سفانة بنت حاتم الطائى

۲ – قضـية سـفانة ابنة حاتم الطائى، وقد أسرت مع الكفار، وجىء بها فيهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له: فامنن علىّ، منّ الله عليـك، قـال: فعلت، فلا تعجلى حتى تجـدى من قومك من يكون لك به ثقـة حتى يبلّغك الى بلادك، ثم آذنينى. قالت: فأقمت حتى قـدم ركب من قضاعة ... فقلت له: قد قدم من قومى رهط لى فيهم ثقة وبلاغ، قالت: فكسانى وحملنى، وأعطانى نفقة، وخرجت معهم.()

فـانظر كيف كـانت معاملـة النبى صـلى الله عليه وآله مع المرأة الكـافرة، والتى أسـرت فى ضـمن الأسـرى الكفار، الـذين حاربوا النبى وقاتلوه، فهو يحترمها ويكرمها، وينفق عليها، ويبعثها مع من تثق بهم.

شيماء بنت الحارث

۳. قضـية شـيماء أخت النبى صـلى الله عليه وآله فى الرضاعة، ففى حرب «هوازن» التى كانت من الحروب الصعبة، ورد فى التاريخ أنه جاءت جارية إلى رسول الله صـلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله أنا أختك من الرضاعة، أنا شيماء بنت الحارث ... قال: فبسط لها رسول الله صلى الله عليه وآله رداءه ثم قال لها: «سلى تعطى، واشفعى تشفعى».()

هـذه معاملـة النبى صـلى الله عليه وآله مع المرأة الكـافرة، التى جاءت مع جيش الكفار لحرب رسول الله صـلى الله عليه وآله، ثم انهزم جيش الكفار وانتصر المسلمون بعدما لقوا الأمرّين.

فالحاكم الإسـلامى يحترم المرأة ويكرمها بهذا النحو من الإكرام الذى لا يكاد يوجد له مثيل فى شـىء من تاريخ العالم، لا فى ماضـيه ولا فى حاضره.

الكلمة الجامعة

وبكلمـة جامعـة: إن الإسـلام أكرم المرأة، وأعزّ قـدرها، وأعلى شأنها، وسـمح لها بمزاولـة كل الأدوار المناسـبة لها، واللائقة بكرامتها، والملائمة لتركيبتها – كأُنثى – واستثنى من ذلك أمرين:

أحدهما: ما لا يناسبها تكوينا، إذ هى ريحانة.

ثانيهما: اتخاذها سلعة رخيصة، تتجاذبها أسواق الميوعة وأندية الفساد.

النقطة السادسة: الشباب

إن الشباب هم رجال الغد، وبُناة المستقبل، وهم وصية النبى صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، كما كان ذلك وصية الإمام الصادق سلام الله عليه لأبى جعفر مؤمن الطاق رضوان الله تعالى عليه حيث قال له: «عليك بالأحداث» أى الشباب.()

و كان حول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله جمهرة من الشباب المؤمن والمثالى من أمثال أبى ذر، والمقداد، وعمار بن ياسر، وجابر بن عبد الله الأنصارى ونظرائهم.

كما كان سفراؤه صلى الله عليه وآله فى المدينة قبل هجرته إليها، والذين وطّدوا الأمن، ومهدّوا له الأمر هناك فيهم مجموعة من الشباب.

وهكذا كان حول الإمام أمير المؤمنين وسائر الأئمة الأطهار عليهم السلام شباب مؤمنون أتقياء، أقوياء نشطاء، انتقلت عبرهم حقائق الإيمان، وأحكام القرآن إلى الأجيال التالية، والأزمان المتعاقبة.

وكذلك كان حول الإمام الحسين عليه السلام فى شهداء الطف جماعة خيّرة من الشباب، من سلالة أهل البيت وغيرهم، كعلىّ بن الحسين الأكبر والقاسم بن الحسن عليهما السلام، والشاب الذى قتل أبوه فى المعركة حيث ارتجز وهو يقول:

أميرى حسين ونعم الأمير

سُرورُ فؤاد البشير النذير()

و وهب بن عبد الله بن حباب الكلبى وآخرين أمثالهم.

الشباب فى عهد الغيبة

وهكذا كان فيمن توفّقوا فى عهد الغيبة الكبرى للقاء سيدنا ومولانا بقية الله الأعظم ولىّ الأمر، وصاحب العصر الحجة بن الحسن، المهدى المنتظر (عجّل الله تعالى فرجه وصلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين) أيضاً مجموعة غير قليلة من الشباب من أمثال ابن مهزيار، ومحمود الفارسى، وغيرهما.

كذلك اليوم إذا اعتنينا بالشباب عناية خاصة، واهتممنا بهم اهتماما مناسبا ولائقا، من تربية صالحة، وهداية بحكمة، وإرشاد إلى الفضيلة والصواب، فانه ينشأ فيهم القادة الأبرار، والزعماء الأخيار، والرؤساء الصالحون، والأمناء المصلحون، وهذا الأمر بحاجة إلى همّة كبيرة وشاملة من قبل كافة شرائح الأمّة، لتعطى أحسن النتائج، وأطيب الثمار.

فيلزم على الجميع: الآباء والأمهات، والأهل والعشيرة، وعامة رجال المجتمع ونسائه، الاهتمام التام بالشباب والشابات، لينشئوا جيلاً صالحاً، يبنون حضارة المستقبل على أسس الفضيلة والتقوى، والرفاه والخير، والعدل والقسط.

والله المسؤول أن ينصر هذه الأمة المظلومة، التى توالت عليها عقود سوداء ومظلمة، شديدة وقاسية، وأن يجمع لهم جوامع الخير، وكوامل البرّ، ويوفقهم جميعا لبناء مستقبل إسلامى زاهر، يعيش فيه الجميع - بكافة أديانهم ومذاهبهم، وأفكارهم وآرائهم - عيشة أمن ودعة، واستقرار وسعادة، وهو المستعان.

۱۲/ صفر الخير / ۱۴۲۵

صادق الشيرازى

•ترجمة حديث سماحته ليلة الحادى عشر من المحرّم عام ۱۴۲۵ه.

پى نوشتها

() ففی الخبر عن أمیر المؤمنین سلام الله علیه أن فی سحر لیلة الجمعة ساعة یستجاب فیها الدعاء إلاّ من عدّة فإنهم إذا دعوا لا یستجاب دعاؤهم، ومنهم شرطی الظلمة.

() بحار الأنوار: ج ۴۵، ص ۱۱۵، الباب ۳۹.

() الکافی: ج۵، ص۹.

() المزار: للشیخ المفید ص ۵۴.

() فی حدیث الإمام الباقر سلام الله علیه: «خلق الله تبارک وتعالی أرض کربلاء قبل ان یخلق الکعبة بأربعة وعشرین ألف عام، وقدّسها وبارک علیها، فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدّسة مبارکة – ولا تزال کذلک – حتی یجعلها الله أفضل أرض فی الجنة، وأفضل منزل ومسکن، یُسکن الله فیه أولیاءه فی الجنة» کامل الزیارات ص ۴۵۰ ح ۶۷۷.

() کامل الزیارات ص ۱۴۴.

() الوسائل ج ۱۲ ص ۲۰.

() و (۲) سورة الأنفال، الآیة ۴۶.

() الکافی ج ۸ ص ۱۹.

() سورة الحجرات، الآیة ۱۰.

() سورة طه، الآیة ۱۲۴

() سورة الأعراف، الآیة ۹۶.

() البحار ج ۲۲ ص ۷۳.

() الوسائل الباب ۱۹ من ابواب جهاد العدو، ح ۱.

() الغارات ج ۱ ص ۱۲۵.

() سنن الترمذی ج ۵ ص ۳۰۶.

() یلاحظ بعض تفاصیل هذه الأحکام فی کتاب الفقه والرسائل العملیة، أبواب النفقات من النکاح.

() المستدرک ج ۱۵ ص ۱۱۱.

() سورة البقرة، الآیة ۲۲۸.

() سورة النساء، الآیة ۱۹.

() المستدرک ج ۱۵ ص ۱۸۰.

() رجال الکشی ج ۲ ص ۷۴۲ ح ۸۳۱.

() الکافی ج ۷ ص ۵۲.

() الدرجات الرفیعة ص ۳۵۲.

() البدایة والنهایة ج ۴ ص ۴۱۸.

() الکافی ج ۸ ص ۹۳.

() البحار ج ۴۵ ص ۲۷.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَیْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا و يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنَادِرُ البِحَار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفید مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةَ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّهٔ و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

الميزانيّهٔ الحاليّهٔ لهذا المركز، شَعبيّهٔ، تبرّعيّهٔ، غير حكوميّهٔ، و غير ربحيّهٔ، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّهٔ و العلميّهٔ الحاليّهٔ و مشاريع التوسعهٔ الثّقافيّهٔ؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّهٔ) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحهٔ بقيّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.



مرکز
القائمیه
اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریه
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹